المسؤولية البيئية – مراجعة علمية

الى/ زينة علي عبد السادة المقدادي
www.zena1zena@gmail.com
أ.د. سهلة حسين قلندر
جامعة بغداد- كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم/ العراق
Sahla.h.q@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq
أ.د. حسين سالم مكاون
جامعة الامنيات/ العراق
Makaonhussein1959@gmail.com

الملخص:

تُعد المسؤولية البيئية أحدى المفاهيم المهمة في العصر الحالي، إذ اتجهت العديد من الدول إلى تسمية أبعادها في العديد من جوانب الحياة.

وتسعى هذه الدراسة إلى رصد (21) دراسات سابقة عربية وأجنبية التي تطرقت لموضوع المسؤولية البيئية وأبعادها مع تقديم رؤية تحليلية نقدية للتعرف على نقاط القوة وأوجه القصور فيها، التي ما تزال تتطلب البحث والدراسة بشكل أعمق من الباحثين، وأثبتت الدراسة أن الدراسات العربية جيدة تكاد تصل إلى مستوى الدراسات الأجنبية بهذا المجال، وتضمنت المقالات العلمية وأوراق المؤتمرات، والأوراق البحثية والمجلات والاطروحات والرسائل والمراجعات العلمية والكتب.

الكلمات المفتاحية: (المسؤولية البيئية، تحسين التعليم).

Environmental Responsibility - A Scientific Review

Zina Ali Abdul-Sada Al-Muqaddadi
Prof. Dr. Sahla Hussein Qalandar
University of Baghdad - College of Education for Pure Sciences / Ibn Al-Haitham / Iraq
Prof. Dr. Hussein Salem Makawon
University of Al-Amaniyat / Iraq

Abstract:

Environmental responsibility is one of the important concepts in the current era, as many countries have tended to name its dimensions in many aspects of life.

This study seeks to monitor (21) previous Arab and foreign studies that addressed the issue of environmental responsibility and its dimensions, while providing a critical

analytical vision to identify its strengths and shortcomings, which still require deeper research and study by researchers. The study proved that Arab studies are almost as good as To the level of foreign studies in this field, it included scientific articles, conference papers, research papers, magazines, theses, dissertations, scientific reviews, and books.

Keywords: (Environmental responsibility, improving education).

أولاً: التمهيد

يُعد إعداد المدرس وتطويره مهنيا من أساسيات تحسين التعليم لدوره الفعال في تنفيذ السياسات التعليمية مما يطور أدائه التدريسي من خلال إكسابه المهارات الأكاديمية في البرامج التدريبية أو من خلال تطبيق استراتيجيات التدريس أو أساليب التعلم الذاتي. (Abbood, 2023: 54)

وان كفايات المتعلمين تأتي من خلال دمج الجوانب العملية والنظرية بطريقة تفاعلية من خلال الأنشطة المتعلقة بالمسؤولية البيئة، وإن صقل مهاراتهم واكسابهم المهارات واستراتيجيات التعلم لتعويض أوجه القصور في إعدادهم. (Abbood, 2023: 23)

على المتعلم أن يسعى إلى ما هو أبعد من النجاح الاكاديمي للوصول إلى رفاهية المجتمع الأوسع (البيئة)، مع مراعاة الحفاظ على حقوق واحتياجات الأجيال القادمة من خلال توجيه الفرد للتصرف بمسؤولية وإيجابية (المسؤولية الشخصية) تجاه البيئة والعمل التعاوني الجماعي مع أفراد المجتمع، والمساهمة في تحقيق مجتمع بيئي عادل (العدالة البيئية) والذي يهدف في هذا المفهوم إلى تهيئة طرق مهمة لتعزيز الاستدامة البيئية والعدالة البيئية على حد سواء. (Yousif , 2019: 2878)

وإن مساعدة المتعلمين بهدف تطويرهم مهنيا عن طريق إيجاد فرص للتواصل مع الزملاء في إطار المهام والأنشطة الجماعية التي تتطلب العمل التعاوني والتعرف على كل ما هو جديد في المسؤولية البيئية وأبعادها، وتحسين مهاراتهم حتى يتمكنوا من تحقيق أهداف المسؤولية البيئية، بحيث يكون عملهم هادفا ومنظما وفعالا. (Yousif , 2019: 160)، ويعمل التدريب على إعداد المتعلمين لتولي وظائف ذات مسؤوليات أعلى تتطلب مهارات وقدرات لتحسين أدائهم الإبداعي وتحسين وتطوير المسؤولية البيئية لديهم. (Ahmed , 2018: 511)

وأظهرت العديد من الدراسات على وجود قصوراً لدى المتعلمين في اكتساب المفاهيم، وخاصة في المرحلة الثانوية، بسبب العمر الحرج الذي هم فيه. (Yousif & Mahmood, 2020:545-564)

ويلاحظ أن الإنتاج الفكري البشري يزخر بالعديد من الدراسات التي تناولت المسؤولية البيئية وأبعادها الرئيسة، ولم يتم اعداد أية مراجع علمية نقدية لهذا الإنتاج باللغة العربية، مما دفع الباحثين لإعداد هذه المراجعة العلمية لتكون نواة للباحثين العرب المهتمين بهذا الموضوع، وسعى الباحثون إلى رصد أبرز الدراسات العربية والأجنبية التي تطرقت لموضوع المسؤولية البيئية وأبعادها مع تقديم رؤية تحليلية نقدية للتعرف على نقاط القوة والضعف في هذا الإنتاج الفكري المنشور وذكر بعض سماته وخصائصه، وتحديد المفاهيم الرئيسة والفرعية لهذا المفهوم ومجالاته، وتحديد أوجه القصور في الدراسات والادبيات السابقة، التي ما زالت تطلب البحث والدراسة بشكل أعمق من جانب الباحثين.

ثانياً: الاطار العام للمراجعة العلمية

تدور المراجعة العلمية حول الأثار العلمية المتمثلة بالدراسات والابحاث ذات صلة بالمسؤولية البيئية وأبعادها في عدة مجالات مختلفة في الحياة بشكل عام، وما يتضمنه من قطاعات فرعية تتعلق بالتوعية البيئية والقضايا البيئية المتنوعة.

رصد الباحثون في هذه المراجعة نحو(21) دراسة حول موضوع المسؤولية البيئية وأبعادها، وتنمية الوعي من خلالها وذلك بعد اجراء عمليات التنقية واستبعاد الاثار العلمية المتكررة، ونتيجة لأهمية الموضوع بالنسبة للمجتمعات العربية، لاحظ الباحثون أن الآثار العلمية الاجنبية يفوق الآثار العلمية العربية في هذا المجال، حيث تضمنت المراجعة العلمية عدد(15) دراسة عربية في مقابل(6) دراسة أجنبية، شملت المراجعة انواعاً مختلفة من مصادر المعلومات من أوراق بحثية ومقالات وأبحاث المؤتمرات ورسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه وأبحاث وتقارير مراكز الأبحاث.

ثالثاً: تصنيف مصادر معلومات المراجعة العلمية

بعد أن أجرى الباحثون بعملية مسح شامل للمنشور، واجراء عملية الاستبعاد وحذف الدراسات المتكررة شرعوا في وضع الاثار العلمية ضمن عدة فئات حتى يتحقق الغرض من المراجعة العلمية، وتتضح الصورة الحقيقية لنقاط القوة والضعف حول ما كُتب عن المسؤولية البيئية وأبعادها الرئيسة، وتتمثل تلك الفئات في العناصر التالية:

١-آثار علمية تتعلق بتنمية الوعي والمسؤولية البيئية لدى طلبة المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية وطلبة الجامعات.
٢-آثار علمية تناولت التنمية المستدامة وعلاقتها بالمسؤولية البيئية.
٣-آثار علمية تتعلق بتنمية أبعاد المسؤولية البيئية لدى الشباب.
٤-آثار علمية قائمة على تنمية المسؤولية للحد من مخاطر بيئة العمل لدى العاملين بقطاع البترول.
٥-آثار علمية تناقش المسؤولية البيئية والاجتماعية في الشركات الاقتصادية والصناعية.

٦- آثار علمية تناولت مراجعة أدبية لعلاقة المسؤولية البيئية والأداء المالي للشركات.

رابعاً: المنهج المتبع في اعداد المراجعة العلمية

اعتمد الباحثون منهج البحث الوصفي التحليلي في اجراء المراجعة العلمية، الذي يهدف إلى مراجعة ووصف مصادر المعلومات التي تناولت موضوع المسؤولية البيئية وأبعادها المختلفة ومن ثم تحليل اتجاهاتها الموضوعية والعددية والخروج بمؤشرات تعكس هذه الاثار العلمية.

خامساً: موارد بحث مصادر البيانات

اختصر الباحثون في حصرهم للأثار العلمية المتصلة بموضوع المسؤولية البيئية على جميع الأدوات المتاحة والتي تتمثل في أدوات البحث المتخصصة في المجال وبعض المجالات الأخرى القريبة منه، سواء في شكلها التقليدي والالكتروني هذا فضلاً عن الفحص المباشر للعديد من المجلات الدورية العلمية المتخصصة، وتمثلت هذه الأدوات في الفقرات الأتية:

١- قاعدة بينات الأطاريح والرسائل الجامعية في الجامعات العراقية.

٢- موقع المجلات العراقية (AISJ).

٣- بحوث المؤتمرات المتخصصة.

٤- القواعد البيانات في دار المنظومة، والعبيكان. وشمعة.

٥- محرك الباحث العلمي Google Scholar.

٦- شبكات التواصل العلمية Academia , ResearchGate

٧- قواعد بيانات ProQuest, Clarivate, Web of Scince , Scopus, Scince direct

سادساً: مصطلحات البحث في مصادر البيانات

استخدم الباحثون مجموعة من الكلمات المفتاحية للمراجعة العلمية:

١- المسؤولية البيئية Environmental responsibility

٢- الوعي بالمسؤولية البيئية وابعادها. **Awareness of environmental responsibility and its dimensions**

سابعاً: مراجعة الأثار العلمية

١- آثار علمية تتعلق بتنمية الوعي والمسؤولية البيئية لدى طلبة المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية وطلبة الجامعات:

إن تتبع مفهوم المسؤولية البيئية Environmental responsibility في الأدبيات والدراسات السابقة، حيث أشارت **دراسة (أبراهيم ، ٢٠٠٧):**(تقويم المسؤولية البيئية لدى طلبة المرحلة الاعدادية)، هدفت الدراسة الى تقويم المسؤولية البيئية لدى طلبة المرحلة الاعدادية، وقد اجريت الدراسة في جامعة عين شمس في جمهورية مصر العربية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف وتحليل ابعاد المسؤولية البيئية ومدى توافرها لدى طلبة المرحلة الاعدادية، واقتصرت الدراسة على عينة متألفة من(2000) طالبا وطالبة من الصفين الاول والثالث من المرحلة الإعدادية موزعين على(10) مدارس في خمسة محافظات، أعدت الباحثة مقياسا للمسؤولية البيئية تكون من(80) فقرة مثلت مجموعة من المواقف ويندرج تحت كل موقف ثلاث استجابات متفاوتة من حيث الشدة ولا توجد استجابة خاطئة واخرى صحيحة، ومثلت مواقف المقياس خمسة محاور رئيسة هي:(السلوك البيئي المسؤول، واتخاذ القرارات البيئية، والاتجاه نحو حماية البيئة وصيانة البيئة، والوعي بأهم القضايا البيئية، والمشاركة في حل المشكلات البيئية) ،وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- انخفاض في مستوى المسؤولية البيئية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.
- وجود فرق في مستوى المسؤولية البيئية لدى طلبة المرحلة الاعدادية تبعاً لاختلاف البيئات.

وأشارت **دراسة عطية (٢٠٠٨):** (فاعلية برنامج لتنمية المسؤولية البيئية لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة في محافظة شمال سيناء)، وهدفت الى التعرف على فاعلية برنامج قائم على المشكلات والقضايا البيئية التي تعاني منها محافظة شمال سيناء في تنمية المسؤولية البيئية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وقد اجريت الدراسة في جامعة عين شمس في جمهورية مصر العربية، واستخدم الباحث منهج البحث الوصفي من خلال تحليل محتوى كتابي(الاحياء والعلوم البيئية للمرحلة الأولى)و(العلوم والبيئة الجيولوجيا للمرحلة الثانية) من الثانوية العامة، من اجل الكشف عن مدى تضمين القضايا البيئية والمشكلات فيها، واقتصرت الدراسة على طلاب المرحلة الثانوية العامة في محافظة شمال سيناء، ومن أجل معرفة المشكلات والقضايا البيئية التي يعاني منها المجتمع في

محافظة شمال سيناء قدم الباحث استبانات متتابعة ومنتظمة، وخلص الباحث الى وجود(25) قضية ومشكلة بيئية، بعد ذلك أعد الباحث الاطار المقترح للبرنامج وما يتضمن من أنشطة وأهداف ومحتوى ووسائل تعليمية، وكذلك اعداد وحدة دراسية من وحدات البرنامج المقترح هي(الانسان وبيئة محافظة سيناء)، كذلك اعد الباحث مقياساً للمسؤولية البيئية مكون من ثلاثة ابعاد هي(فهم المعارف البيئية، والسلوك البيئي المسؤول، والاتجاه نحو البيئة) كما تم التحقق من صدقه وثباته، تكونت عينة الدراسة من(10) طالبات من طالبات الصف الاول الثانوي في مدرسة الالفي الثانوية، واسفرت الدراسة عن النتائج:

- وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى دلالة(0,05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس المسؤولية البيئية في ابعاد (فهم المعارف البيئية، والسلوك البيئي المسؤول، والاتجاه نحو البيئة) لصالح القياس البعدي.

وأضافت **دراسة (الخدري،٢٠١١):**(فاعلية منهج مقترح في التربية البيئية لطلاب كلية التربية بجامعة عمران باليمن لتنمية المسؤولية البيئية)، وهدفت الدراسة الى التعرف على فاعلية منهج مقترح في التربية البيئية لطلاب كلية التربية بجامعة عمران باليمن لتنمية المسؤولية البيئية، أستخدم الباحث المنهج الوصفي لبناء وتصميم الاطار العام للبحث، وقد اجريت الدراسة في جامعة القاهرة، واقتصرت على طلاب كلية التربية بجامعة عمران المستوى الثالث ، تخصص فيزياء واللغة عربية، وقد تألفت عينة البحث من (40) طالباً وطالبة بواقع (20) طالباً وطالبة من قسم الفيزياء و(20) طالباً وطالبة من قسم اللغة العربية في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي الجامعي(٢٠١٠-٢٠١١ م) وتم الاختيار بالطريقة العشوائية، وقد قام الباحث بأعداد مقياس للمسؤولية البيئية تكون من(140) فقرة موزعة على أربعة محاور هي:(الالمام بالمفاهيم البيئية، والاتجاه نحو حماية البيئة وصيانتها، واتخاذ القرارات البيئية، والسلوك البيئي المسؤول)، وقد تكون كل محور من هذه المحاور من سبعة مجالات تمثل الموضوعات الرئيسية التي تكونت منها الوحدة الدراسية والتي اشتملت على:(التلوث البيئي،

والتلوث الهوائي، والتلوث المائي، وتلوث التربة، والتلوث الغذائي، والتلوث الضوضائي، والتلوث الاشعاعي).

واسفرت الدراسة عن النتائج والمؤشرات والدلالات الاتية:

- وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الطلبة المعلمين في كل من التطبيقين القبلي والبعدي في كافة محاور المقياس (اداة الدراسة) لصالح التطبيق البعدي.
- لا يوجد فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الطلبة المعلمين تخصص الفيزياء، وتخصص اللغة العربية، الذكور والاناث، في التطبيق البعدي لمقياس المسؤولية البيئية، وهذه دلالة على عدم تأثير الجنس او التخصص على تنمية المسؤولية البيئية.

ودراسة **(Slavoljub & et al, 2015)**: حيث هدفت الدراسة الى الكشف عن الترابط بين القيم البيئية والمسؤولية البيئية لدى الطلاب من فئة الشباب، وقد اجريت الدراسة في جمهورية صربيا، وتكونت العينة من(252) طالب وطالبة موزعين على المدارس الحكومية الابتدائية والثانوية في مدينة بلغراد، اعتمد الباحثون منهج البحث شبه التجريبي، اذ اسفرت النتائج عن وجود ترابط خطي ايجابي بين القيم البيئية والمسؤولية البيئية.(Slavoljub & et al, 2015 :317 - 322)

وكذلك دراسة (شلبي وأخرون،٢٠١٦):(تنمية المسؤولية البيئية لطلاب الصف الاول الثانوي بالتعليم الصناعي في ضوء برنامج مقترح عن تكنولوجيا الانتاج الانظف قائم على المدخل المنظومي)

هدفت الدراسة الى تنمية المسؤولية البيئية لدى طلاب الصف الاول الثانوي الصناعي وفق برنامج مقترح عن تكنولوجيا الانتاج الانظف يقوم على المدخل المنظومي، قام الباحثون بإعداد مقياس للمسؤولية البيئية، والبرنامج المقترح والذي تضمن عدة محاور هي:(موارد البيئة وأهميتها لتحقيق التنمية المستدامة وتوفير متطلبات الانشطة الاقتصادية، ودور التطبيقات التكنولوجية للإنتاج الأنظف في معالجة مشكلات البيئة الناتجة عن استنزاف الموارد، كذلك البحث عن مصادر طاقة نظيفة ومتجددة، وتوفير منتج صديق للبيئة استخدامه امن وبأقل الموارد)،

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي في دراسة اثر تطبيق البرنامج، باستخدام تصميم تجريبي ثنائي للمجموعة الواحدة(قبلي وبعدي)، وتألفت عينة الدراسة من (50) طالباً من مدرسة الجيزة الكهربية ،إذ تم تطبيق المقياس قبلياً وبعد خضوع العينة للتجريب والتدريس وفق المدخل المنظومي واعادة تطبيق المقياس تبين للباحث ارتفاع متوسط الدرجات للطلاب لصالح التطبيق البعدي، مما يدل على وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطي درجات الطلبة على مقياس المسؤولية البيئية قبل تطبيق الباحث للبرنامج وبعده لصالح القياس البعدي، كذلك وجود فرق دال احصائياً على أبعاد المسؤولية البيئية كل على حده قبل تطبيق البرنامج وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدي مما يؤكد فاعلية البرنامج على تنمية المسؤولية البيئية، وأكدت الدراسة على النتيجة الاتية:

- وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الطلبة على مقياس المسؤولية البيئية لصالح التطبيق البعدي.

وأيضا **دراسة (عبد الفتاح،٢٠٢٠)** ، هدفت الدراسة إلى تنمية المسؤولية البيئية والوعي البيئي باستخدام أنموذج " CSCT " في تدريس مقرر التربية البيئية لتنمية الوعي والمسؤولية البيئية لدى طلاب كلية التربية، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات والمقترحات التي تشير إلى نمو المسؤولية البيئية لدى عينة البحث. (عبد الفتاح،٢٠٢٠: ت)

وكذلك **دراسة (السمنجي،٢٠٢١)**، هدفت الدراسة إلى تنمية عادات التفكير والمسئولية البيئية لدى طلبة المرحلة الثانوية من خلال برنامج في التربية البيئية قائم على مدخل تفكير النظم. ولتحقيق هذا الهدف، وقامت الباحثة بإعداد برنامج التربية البيئية، وللتحقق من فاعلية البرنامج تم اختيار مجموعة مكونة من (30) طالب من طلبة الصف الأول الثانوي، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية التربية البيئية المقترح في تنمية مهارات التفكير والمسؤولية البيئية لدى طلبة المرحلة الثانوية. (السمنجي،٢٠٢١: ث)

٢- آثار علمية تناولت التنمية المستدامة وعلاقتها بالمسؤولية البيئية:

حيث اشارت **دراسة (عبد الله الحريش،٢٠٠٥)** :(دراسة المسؤولية البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة)، حيث استخدم الباحث عينة قوامها(200) من القيادات الشعبية والتنفيذية مستخدماً مقياساً للمسؤولية البيئية، وقد توصلت الدراسة إلى:

أ-وجود علاقة بين المسؤولية البيئية والتنمية المستدامة.
ب-وجود علاقة بين المسؤولية البيئية وتفعيل دور القيادات الشعبية والتنفيذية في عملية التنمية:

وبينت **دراسة (Chivu,2015)**: (المسؤولية الاجتماعية والبيئية للمنظمات في سياق تطوير التنمية المستدامة)، حيث أجريت هذه الدراسة على المنظمات الحكومية وغير الحكومية في رومانيا(دراسة حالة رومانيا)، وهدفت الدراسة إلى بيان دور المنظمات في تطوير التنمية واستدامتها من خلال ابراز مسؤوليتها الاجتماعية والبيئية والمحافظة على البيئة، وكذلك بينان مساهماتها الاجتماعية، وبينت الدراسة أن هناك علاقة تبادلية بين المنظمات والمجتمع، فمن جانب المنظمات أنها تؤثر على البيئة من خلال قراراتها التجارية، فان هذه القرارات في بعض الاحيان قد تكون مؤثرة على البيئة أو مضرة بها لذلك تسعى للمحافظة على البيئة من خلال تقليل مستوى المشكلات البيئية، أما من ناحية المجتمع فانه يضغط على المنظمات للالتزام بمسؤولياتها من خلال خفض أو تقليل مستوى المشكلات البيئية والمساهمة في تحسينها، واستنتجت الدراسة أن هناك قلق متزايد في المجتمع نتيجة عدم التزام بعض المنظمات بمسؤولياتها الاجتماعية والبيئية.(Chivu,2015:p1522)

وأضافت **دراسة (عبد القادر، وعبد الله(٢٠١٩)**: (برنامج مقترح في التنمية المستدامة قائم على الرحلات المعرفية (الويب كويست) لتنمية التحصيل المعرفي والمسؤولية البيئية لدى الطلاب معلمي العلوم بالتعليم الأساسي بكلية التربية)

حيث هدفت إلى تحقيق نفس الهدف من خلال طرح برنامج مقترح في التنمية المستدامة قائم على الرحلات المعرفية لتنمية المسؤولية البيئية لدى طلاب شعبة العلوم بالتعليم الأساسي بكلية التربية جامعة الإسكندرية. آثار علمية تتعلق بتنمية أبعاد المسؤولية البيئية لدى الشباب.

٣- آثار علمية تتعلق بتنمية أبعاد المسؤولية البيئية لدى الشباب.

بينت **دراسة(سلوى أبو العينين،٢٠١٨)**: (تنمية المسؤولية البيئية لدى الشباب من خلال الأنشطة الاتصالية لإدارات العلاقات العامة-دراسة تطبيقية على الوحدات المحلية بمحافظة قليوبية)، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج أنشطة إتصالية لإدارة العلاقات العامة في تنمية المسؤولية البيئية لدى الشباب المُسجلين بمراكز شباب محافظة القليوبية، وتم تطبيق الدراسة على عينة قوامها(50) مفردة من خلال اعداد برنامج عمل شمل(ندوات، خطب، لقاءات، محاضرات، ورش عمل)، وبينت النتائج فاعلية برنامج الأنشطة الاتصالية في تنمية المسؤولية البيئية لصالح التطبيق البعدي.

وكذلك **دراسة (جيهان أرسلانوس،٢٠١٨)**: (المعالجة الاعلامية لقضايا البيئة في بعض المواقع الالكترونية للمؤسسات الصحفية وأثرها عبى تنمية المسؤولية البيئية لدى الجمهور).

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على موضوع المعالجة الإعلامية للقضايا البيئية في بعض مواقع المؤسسات الصحفية وأثرها على تنمية المسؤولية البيئية لدى الجمهور، وشملت عينة الدراسة المواقع الالكترونية التالية: (بوابة الأهرام الالكترونية-موقع اليوم السابع الالكتروني - موقع بوابة الوفد الالكترونية)، وتم تطبيق مقياس المسؤولية البيئية على عينة من الجمهور المتواجد بشكل دائم على شبكة الانترنت وقوامها(100) مفردة، وكانت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح التطبيق البعدي.

وكذلك **دراسة (إسماعيل وأخرون، ٢٠١٨)**: (برنامج تدريبي مقترح لتنمية بعض أبعاد المسؤولية البيئية للعاملين بقطاع العلاقات العامة بمحافظة الفيوم)، حيث هدفت الدراسة إلى تنمية بعض أبعاد المسؤولية البيئية لدى العاملين بقطاع العلاقات العامة بمحافظة الفيوم من خلال برنامج تدريبي لهم، واستخدم في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي في الدراسة الميدانية، وكانت أهداف الدراسة متمثلة بـ:(تنمية بعض أبعاد المسؤولية البيئية لدى العاملين بقطاع العلاقات العامة بمحافظة الفيوم، تصميم واعداد قائمة بالقضايا والمشكلات البيئية، تصميم واعداد قائمة أبعاد المسؤولية البيئية، تصميم مقياس المسؤولية البيئية بأبعاده المختلفة لقياس المسؤولية البيئية).

وقد تم تطبيق البرنامج على مجموعة تجريبية مكونة من(3) أفراد من العاملين بقطاع العلاقات العامة بمحافظة الفيوم، وقد أظهرت النتائج إلى وجود فرق ذو دلالة بين درجات المجموعتين لصالح التطبيق البعدي، وتشير التوصيات إلى ضرورة التركيز على استخدام البرنامج التدريبي في تنمية المسؤولية للعاملين بالعلاقات العامة بالقضايا البيئية المحلية والعالمية تحقيقاً للتنمية المستدامة في وسائل الاعلام المختلفة.

وبينت **دراسة (علي وأخرون،٢٠١٩)**: (فاعلية تضمين فقرة عن المخاطر البيئية ببرامج قناة القاهرة على تنمية المسؤولية البيئية لدى الشباب)، حيث هدفت الدراسة إلى تنمية المسؤولية البيئية لدى الشباب من خلال تضمين فقرة عن المخاطر البيئية ببرنامج قناة القاهرة(الثالثة) بالتلفزيون المصري، واستخدم الباحثون المنهج شبه التجريبي، وتم اعداد قائمة بالمخاطر البيئية، واعداد وتصوير فقرات عن المخاطر البيئية، وتم تطبيق مقياس المسؤولية البيئة قبل وبعد مشاهدة عينة الدراسة والتي بلغت(35) مفردة، وأوضحت النتائج فاعلية تضمين فقرات عن المخاطر البيئية في تنمية المسؤولية البيئية لدى الشباب، حيث أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمقياس المسؤولية البيئية بيم نتائج التطبيق القبلي والبعدي عند دالة(0,05) لصالح التطبيق البعدي.

وقد أوصت الدراسة أنه يجب تضمين فقرات المخاطر البيئية التي تم إنتاجها ببرامج قناة القاهرة، وإنتاج المزيد منها التي تعالج المخاطر البيئية، وكلك تنمية المسؤولية البيئية لدى الشباب

خاصة وجمهور المشاهدين عامة، على أن يكون هناك اهتمام بالمخاطر البيئية والتنوع في أساليب عرضها.

٤- آثار علمية قائمة على تنمية المسؤولية للحد من مخاطر بيئة العمل لدى العاملين بقطاع البترول.

وبينت **دراسة (بن الزين،٢٠١٣)**:(المسؤولية البيئية والاجتماعية للشركات البترولية: دراسة حالة(ENSP))، وهدفت هذه الدراسة إلى بحث مدى إمكانية التزام المؤسسات البترولية البيئية في الجزائر، وتم توزيع (130) استمارة استبيان على عمال المؤسسة، وللتأكد من فرضية الدراسة تم اعتماد مجموعة من الأساليب الإحصائية (المتوسط الحسابي المرجح، الانحراف المعياري) من أجل الحصول على نتائج الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى أن مفهوم المسؤولية البيئية والاجتماعية هي التزام على عاتق الشركات إلى تصنيفها، وأنها استجابة طوعية لا يتعدى مفهومها عن كونها أعمالاً خيرية هادفة سواء للعمال أو للمجتمع، وان الاهتمام بمبادئ وأبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية لا يتناقض مع أهداف وأفاق الشركات البترولية، وان المؤسسات البترولية أغلبها لا يطبق أبعاد المسؤولية البيئية والاجتماعية.

٥- آثار علمية تناقش المسؤولية البيئية والاجتماعية في الشركات الاقتصادية والصناعية.

دراسة **بيلي وسيمنسون (Simensson & Beily,2000)**:(دراسة قضية المسؤولية البيئية والاجتماعية باعتبارها قضية أخلاقية ومدى تأثرها بالإطار الثقافي)

وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة الميول والأفكار والرؤى لكل المراحل التي أجريت عليهم الدراسة(الأطفال، والبالغين رجالاً ونساء)، وقد تضمنت العينة ثلاث مراحل عمرية وهي(المرحلة الجامعية ،والصف السادس، والصف الثالث) وتم استخدام اللغة المحلية عند اجراء التجربة عليهم، ولقد استخدمت مثيرات تجريبية لفظية في صورة سيناريوهات متطابقة فيما بينها، وبحيث تناسب كل ثقافة وكذلك تعبر عن علاقة ما بين الأشخاص ومدى حاجتهم إلى العون والمساعدة فيما بينهم، أو قيام أحد الأطراف بسلوك إيجابي أو سلبي يتم من خلاله المشاركة في الموقف الذي تم اعداده مسبقاً.

وكذلك **دراسة كروج ستيفن (Krug Steffen ,2002)**: (الكشف عن طبيعة العلاقة بين المسؤولية البيئية والاجتماعية ودور منظمات المجتمع المدني في حماية البيئة)

وطبقت هذه الدراسة على عينة من منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال حماية البيئة عن طريق استخدام مقاييس للمسؤولية الاجتماعية، ومقياس للمسؤولية البيئية، ومقياس لدور منظمات المجتمع المدني في حماية البيئة.

وتوصلت الدراسة إلى أن المسؤولية البيئية والاجتماعية على علاقة بدور المجتمع المدني في حماية البيئة، وكذلك أن منظمات المجتمع المدني قادرة على وضع سياسات واضحة لحماية البيئة، ومن السهولة على منظمات المجتمع المدني من رصد الانتهاكات والتعديات على البيئة.

وكذلك **دراسة (سفيان،٢٠١٤)**:(المسؤولية البيئية في المؤسسة الصناعية- دراسة حالة (الجزائر)، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة تبني المؤسسة الصناعية الجزائرية في موضوع المسؤولية البيئية اتجاه المجتمع، وترسيخ مفهوم المسؤولية البيئية لكونها أسلوباً ادارياً حديثاً، وحماية المجتمع والبيئة من مظاهر انتشار التلوث، ودعم وتقوية صورة المؤسسة وطنياً وخارجياً. وقد تم اكتشاف أن هنالك أثر لكل من (السياسة البيئية، الوعي البيئي، التشريع والرقابة، ودعم الخطط والمشاريع التي تتبناها الإدارة في المسؤولية البيئية.

ودراسة (الموسوي،٢٠١٧): (العلاقة بين المسؤولية البيئية والابعاد المحاسبية للرفاهية الاجتماعية وأثرها على تعظيم قيمة الشركة) (دراسة تطبيقية)

٦- آثار علمية تناولت مراجعة أدبية لعلاقة المسؤولية البيئية والأداء المالي للشركات.

دراسة (Aggarwal, 2013):(Relationship between Environmental Responsibility and Financial Performance of Firm: A Literature Review.

العلاقة بين المسؤولية البيئية والأداء المالي للشركة: مراجعة أدبية

تم اجراء الدراسة في الهند على عينة من الدراسات السابقة للبحوث، وقد اشتملت على أكثر من (38) دراسة من الدراسات السابقة، وقد تم تحليلها نقدياً واستعراض الادبيات التي كتبت عن المسؤولية البيئية. ولقد هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين المسؤولية البيئية والأداء المالي للشركة، وكيفية زيادة الأرباح للشركة.

ومن نتائج الدراسة: تم اعتبار الأداء البيئي متغيراً مستقلاً لدى العديد من الشركات، وان التقارير البيئية العالية وجودتها ليس بالضرورة أن يكون الأداء البيئي عالياً.

وكذلك **دراسة(Pan Qiming,2020)**:(رصد العوامل الدافعة للمسؤولية البيئية بالشركات وذلك بالمناطق الحساسة بيئياً في الصين)

واعتمدت الدراسة على نظرية أصحاب المصالح، ومن خلال التحليل المقارن للحالات النموذجية التي طبقت عليها الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى عدة عوامل دافعة للمسؤولية البيئية لها:(اهتمام أصحاب المصلحة، والضغوط المؤسسية الأخرى، بجانب متطلبات الجودة العالية للبيئة)، حيث تعتبر عوامل مهمة في تحسين أداء المسؤولية البيئية للشركات.

ثامناً: التعليق على الآثار العلمية التي تناولت المسؤولية البيئية:

من خلال العرض السابق تمكن الباحثون من تحديد الاتجاه العام للدراسات والأبحاث والمقالات البحثية والعلمية التي تمكن الباحثون من استخلاص عدة مؤشرات تتعلق بالآثار العلمية ذات الصلة بالمسؤولية البيئية وابعادها على النحو الآتي:

أ-خصائص الآثار العلمية:

١. رصدت (٢١) دراسة ومقالة بحثية وعلمية متصلة بموضوع المسؤولية البيئية، منها (٦) دراسة ومقالة أجنبية، و(١٥) عربية، أجريت من عام (٢٠٠٠م) وحتى عام (٢٠٢١م).

٢. لا تزال الآثار العلمية العربية المتعلقة بالمسؤولية البيئية عددها جيد ومتنوعة مقارنة بالآثار العلمية الأجنبية.

٣. لم تحظَّ أي من الآثار العلمية العربية المتعلقة بالمسؤولية البيئية بالنشر في مستوعبات عالمية ذات معامل تأثير، أو مؤتمرات دولية، ونُشر أغلبه في مجلات عربية لا يتخطى تأثيرها حدود الوطن العربي، في حين حظي الأثر العلمي الأجنبي باهتمام مؤسسات بحثية دولية ومجلات ذات معامل تأثير ومواقع ألكترونية معتمدة مثل: Clarivate, Web of Scince , Scopus, ProQuest, Scince direct.

ب- طبيعة محتوى الآثار العلمية:

١- يغلب على الآثار العلمية العربية المتعلقة بالمسؤولية البيئية التنوع بين الطابع التجريبي والنظري المقتصر على المجالين البيئي والتعليمي فقط، إذ أن قسم من الدراسات وصفية ارتباطية تحث في علاقة المسؤولية البيئية بالمتغيرات البيئية، والقسم الآخر تجريبي يبحث في أثر وفعالية المتغيرات التعليمية التجريبية في المسؤولية البيئية لدى الطلبة في مستويات مختلفة. أما الآثار العلمية الأجنبية فكانت تطبيقية في مجالات عملية غير تعليمية اغلبها في المجال تطوير القضايا البيئية، وتطوير قدرات العاملين في صناعة البترول.

٢- يتضح القصور في عدم تنوع الآثار العلمية العربية المتعلقة بالمسؤولية البيئية، حيث أنها لم تبحث في احداث تنمية اجتماعية واقتصادية وصناعية داخل المجتمع، بحيث تجعل الفرد قادر على المشاركة الإيجابية المسؤولة في كل ما يدور حوله من قضايا ومشكلات بيئية.

٣- لوحظ أن الآثار العلمية العربية اقتصرت على الوصف النظري والسرد لمفهوم المسؤولية البيئية مقارنة بالأثار العلمية الأجنبية التي اعتمدت على التخطيط والتحليل والنقد.

٤- لاحظ الباحثون قصور في اعداد المقاييس للمسؤولية البيئية لدى الأثار العلمية العربية مقارنة بالأثار العلمية الأجنبية.

ج- جهات التمويل في الآثار العلمية:

١- لاحظ الباحثون غياب مؤسسات المعلومات والتمويل عن الآثار العلمية العربية، وربما يعد هذا العامل أبرز عوامل ضعف هذه الآثار العلمية. ولذا من الضروري أن تراعي المؤسسات العلمية أهمية البحث في هذا المجال وتطبيقاته.

٢- امتازت الآثار العلمية الأجنبية غزارة التمويل ورصانة المؤسسات الراعية والمتخصصة في المجالات والقضايا البيئية.

٣- لاحظ الباحثون أن المؤتمرات العلمية والندوات على المستوى العربي تعاني من قصور في عقد ندوات تتبنى المسؤولية البيئية كمواضيع أساسية لمناقشتها، وتتأمل الباحثة أن تهتم المؤسسات العلمية بتعميق البحث في هذا الموضوع.

د- أوجه الشبه والتباين بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

١- إن المجتمع الذي اتخذته الدراسة الحالية متكون من قواعد البيانات ودور النشر والمجلات العلمية والجامعات، وتمثلت الدراسة بعينة من قواعد البيانات ودور النشر والمجلات العربية مقارنة بالأجنبية.

٢- لم تقتصر الدراسة الحالية على الجانب التحليلي لمحتوى الآثار العلمي فقط، وإنما شملت التطرق إلى واقع التمويل في الدراسات العربية والأجنبية، والحاجة لاستثمار رأس المال الفكري.

٣- الدراسة الحالية تؤكد على أهمية توظيف دراسة المسؤولية البيئية في جميع المجالات لما سجلته الدراسات من ملاحظات إيجابية حول أهمية المسؤولية البيئية في بيئات العمل دائمة التغيير.

٤- اوضحت الدراسة التسلسل الزمني للآثار العلمية العربية والأجنبية والفجوة بينها، وتسلط الضوء على حاجة التأصيل النظري للمسؤولية البيئية.

٥- تطرقت الدراسة الحالية لجانب هام تمثل بقياس وعي العاملين في المجال البيئي لمخاطر البيئة، ومدى استعدادهم للمحافظة عليها.

المصادر:

المصادر العربية:

- أبراهيم، مفيدة هلال (٢٠٠٧): تقويم المسؤولية البيئية لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.
- إسماعيل، محمود حسن، ومحب محمود كامل الرافعي ورانيا حنا عازر(٢٠١٨): برنامج تدريبي مقترح لتنمية بعض أبعاد المسؤولية البيئية للعاملين بقطاع العلاقات العامة بمحافظة الفيوم، **بحث منشور**، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، مج٤٢،ج٣.
- بن الزين، حمزة بن الزين(٢٠١٣): المسؤولية البيئية والاجتماعية للشركات البترولية دراسة حالة(ENSP)، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجزائر، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي نرباح ورقله.
- جيهان، عطا أرسانيوس غبريال(٢٠١٨): المعالجة الاعلامية لقضايا البيئة في بعض المواقع الالكترونية للمؤسسات الصحفية وأثرها عبى تنمية المسؤولية البيئية لدى الجمهور، **رسالة ماجستير غير منشورة**، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس.
- حميد، عبد الله الحريش(٢٠٠٥): المسؤولية البيئية وتحقيق التنمية المستدامة، **رسالة ماجستير غبر منشورة**. الجزائر، جامعة الشلفا.
- الخدري، جميل حمود احمد(٢٠١١): فاعلية منهج مقترح في التربية البيئية لطلاب كلية التربية بجامعة عمران باليمن لتنمية المسؤولية البيئية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، القاهرة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

- سفيان، ساسي سفيان(٢٠١٤): المسؤولية البيئية في المؤسسة الصناعية - دراسة حالة(الجزائر)، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، الجزائر، جامعة الطارف، مجلة جيل حقوق الانسان، مركز جيل البحث العلمي، طبعة خاصة بالبيئة..
- سلوى أبو العينين، حسن أبو العينين(٢٠١٨): تنمية المسؤولية البيئية لدى الشباب من خلال الأنشطة الاتصالية لإدارات العلاقات العامة-دراسة تطبيقية على الوحدات المحلية بمحافظة قليوبية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.
- السمنجي، ريهام محمود محمد(٢٠٢١): برنامج في التربية البيئية قائم على مدخل تفكير النظم لتنمية عادات التفكير والمسؤولية البيئية لدى طلاب المرحلة الثانوية. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، القاهرة، جامعة عين شمس.
- عبد الفتاح، شرين شحاتة(٢٠٢٠). استخدام أنموذج " CSCT " في تدريس مقرر التربية البيئية لتنمية الوعي والمسؤولية البيئية لدى طلاب كلية التربية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، أسيوط، كلية التربية، المجلة التربوية.
- عبد القادر، هناء عبد العزيز عيسى، وعزة شديد محمد عبد الله(٢٠١٩). برنامج مقترح في التنمية المستدامة قائم على الرحلات المعرفية (الويب كويست) لتنمية التحصيل المعرفي والمسؤولية البيئية لدى الطلاب معلمي العلوم بالتعليم الأساسي بكلية التربية. **بحث منشور**، الإسكندرية، المجلة المصرية للتربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية،مج٢٢، ع١٢، ٩٧-١٥٩.
- عطية، نور الدين احمد ابراهيم (٢٠٠٨): فاعلية برنامج لتنمية المسؤولية البيئية لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة في محافظة شمال سيناء، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- علي، مروة مصطفى أحمد، وعبد المسيح سمعان عبد المسيح وهويدا سيد مصطفى(٢٠١٩). فاعلية تضمين فقرة عن المخاطر البيئية ببرامج قناة القاهرة على تنمية المسؤولية البيئية لدى الشباب، **بحث منشور**، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، كلية الاعلام، جامعة القاهرة.

- الموسوي، علاء حسن يوسف(٢٠١٧): (العلاقة بين المسؤولية البيئية والابعاد المحاسبية للرفاهية الاجتماعية وأثرها على تعظيم قيمة الشركة) (دراسة تطبيقية). **رسالة ماجستير غير منشورة**، القادسية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية.

المصادر الأجنبية:

- Abbood S-Abdul Ameer (2023), A Training Program According to Interactive Teaching Strategies and its Impact on Achievement and Creative Problem Solving for Fourth-Grade Preparatory Students in Chemistry, International Journal of Emerging Technologies in learning , eISSN: 1863-0383 ,2023, NO:18 pp.50- 65
- Aggarwal, Priyanka(2013). **Relationships between Enviromensibillty Responsibility and Financial performance of Firm**: A Literature Review. Journal of Bsiness and Management , 2013.
- Ahmed, S-Duraid (2018), The Effect of Cognitive Modeling Strategy in chemistry achievement for students , opcion Journal , ISSN1012-1587/ ISSNe: 2477- 9385, No: 34(Special lssue 17)pp. 498- 520.
- Chivu, R –Marria(2015):Social and Environmental Responsibility of the Organization in the Context of Sustainable Development, journal of Knowelede Management, Economics and Information Technology, vol.v,issue3,June.
- Chivu, R –Marria(2015):Social and Environmental Responsibility of the Organization in the Context of Sustainable Development, journal of Knowelede Management, Economics and Information Technology, vol.v,issue3,June.
- Qiming Pan: Research on the Impact Mechanism of Environmentally Sensitive Areas on Corporate Environmentall Responsibility: The Intermediary Role Based on Institutional Pressure, Academic Journal of Humanities& Social Sciences,Vol.3,Issue 4, pp86- 101.

- Slavoljub, J., Zivkovic, L., Sladjana, A., Dragica, G., & Zorica, P. S. (2015). To the environmental responsibility among students through developing their environmental values. **Procedia-Social and Behavioral Sciences**, 171, 317-322.
- Steven G- Cheney(2007) : The Debate over Corporate Social Responsibility, Oxford, England: New York ,Ny: Oxford University Press,
- Yousif J. F., Mahmood, R. I., (2020). Effect of Hot Chair Strategy on the Acquisition of Second-Grade Middle Class Students, **Utopia y Praxis Latinoamericana journal ,**Universidad del Zulia, vol (25) núm. Esp. (1), pp. (545-564).
- Yousif J-Faris (2019) The effect of strategy and information processing and mental maps on the achievement of fourth year students in chemistry and the technique of visual thinking, Revista de fliosofae journal, ISSN 09515666, 14355655 , No: 15,pp. 157–172.
- Yousif J-Faris (2019) The effectiveness of employing the molecular representation strategy in the development of information Generation skills in the chemistry of second grade students in Intermediate School, Opcion journal, Año 35, No: 89 (2019):2899-2921 ISSN 1012-1587/ISSNe: 2477-9385 .